JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ
العدد الثاني والأربعون
(٤٩) -(٦٤)

العتبة النصية في شعر النساء الجواري في صدر الإسلام

م.د. هديل ثامر ابراهيم

جامعة تكريت – كلية التربية للبنات – قسم اللغة العربية

Hadeel.thamer@tu.edu.iq

المستخلص :

يتناول هذا البحث تحليل العتبة النصية في شعر النساء الجواري في صدر الإسلام بوصفها مدخلا دلاليا يسهم في توجيه فهم النص وكشف بنيته الشعورية منذ لحظة الاستهلال، ويركز البحث على دراسة إبرز أنماط العتبات النصية التي اعتمدتها الشاعرات مثل (النداء، والتمني، والاستفهام، والتخييل) بوصفها أدوات فنية تمهّد للدخول إلى التجربة العاطفية وتحدد أفق التلقي، ويعتمد البحث على تحليل نماذج شعرية مختارة من مصادر أدبية تراثية، مثل كتاب الأغاني والعقد الفريد، للكشف عن كيفية توظيف هذه العتبات في التعبير عن مشاعر الحب والحنين والشكوى ضمن سياق اجتماعي وثقافي متحول، وتوصلت الدراسة أن العتبة النصية تؤدي وظيفة جمالية ودلالية مزدوجة، إذ تسهم في جذب انتباه المتلقي وإشراكه وجدانيا، وفي الوقت نفسه تعمل مفتاحا تفسيريا يكشف عن عمق التجربة الشعورية للمرأة الجارية ويبرز حضورها في تشكيل الخطاب الشعري في تلك المرحلة، كما يؤكد البحث أن تحليل العتبات النصية يفتح مجالا أوسع لفهم البنية الداخلية للنصوص الشعرية النسوية في التراث العربي.

الكلمات المفتاحية : التحليل الدلالي ،الخطاب الشعري ،العتبة النصية، صدر الإسلام ، شعر الجواري.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

The Paratextual Threshold in the Poetry of Slave Women in the Early Islamic Period

Dr. Hadeel Thamer Ibrahim
Tikrit University – College of Education for Women – Department of Arabic Language
Hadeel.thamer@tu.edu.iq

Abstract:

This study examines the paratextual threshold in the poetry of slave women during the early Islamic period as a semantic entry point that contributes to guiding the interpretation of the text and revealing its emotional structure from the moment of its opening. The research focuses on analyzing the most prominent patterns of textual thresholds employed by female poets, such as vocative expressions, wishful constructions, interrogatives, and imaginative openings, as artistic devices that facilitate entry into the emotional experience and shape the horizon of reception.

The study adopts an analytical approach based on selected poetic samples drawn from classical literary sources, including *Kitab al-Aghani* and *Al-'Iqd al-Farid*, in order to uncover how these thresholds are utilized to express themes of love, longing, and lament within a shifting social and cultural context.

The findings reveal that the paratextual threshold performs a dual aesthetic and semantic function: it attracts the reader's attention and engages them emotionally, while simultaneously acting as an interpretive key that unveils the depth of the slave woman's emotional experience and highlights her presence in shaping poetic discourse during that period. The study further confirms that analyzing textual thresholds opens broader perspectives for understanding the internal structure of women's poetic texts in the Arabic literary heritage.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

Keywords: Paratextual Threshold, Slave Women's Poetry, Early Islam, Feminine Poetic Discourse, Semantic Analysis.

المقدمة :

يعد شعر النساء الجواري في صدر الإسلام من المراجع الأدبية المهمة لفهم الحياة الاجتماعية والعاطفية في العصر الإسلامي المبكر. كانت الجواري على الرغم من وضعهن الاجتماعي، يعبرن عن مشاعرهن لإنسانية من حب، حزن، شوق، وحنين عبر الشعر إذ يكشف عن صوت انثوي مميز نشأ في بيئة قد انتقلت من الجاهلية إلى الإسلام بما حملته من تحولات قيمية وأخلاقية (ابن قتيبة،١٤١٨هـ، ص ١٤٥)، ونجد أن الجواري قد أسهمن بوصفهن شريحة اجتماعية لهن حضور في البيوت والقصور وذلك كله يسهم في إثراء الحياة الشعرية حيث عبرن عن تجاربهن الذاتية في الحب والحنين والشكوى (جرجي زيدان ،١٩٣٦م،ص ٣١٢/١).

وقد اتسم شعر الجواري بخصائص فنية أضفت على النص الرونق والجمال ومن أبرزها البساطة في التعبير وارتباطه بالموقف الآني فضلا عن اعتماده على النداء والاستفتاح (العتبة النصية) بوصفه وسيلة لجذب المتلقي وإشراكه وجدانيا كما يعكس هذا النوع من الشعر طبيعة الحياة الاجتماعية في صدر الإسلام حيث تتداخل القيم الدينية مع بقايا الموروث الجاهلي (ضيف،١٩٦٠م ،ص١٨٠-١٨٥)(الدنويري،١٤٢٣هـ ،ص٩٥/٤).

واستنادا إلى الدراسات الحديثة في النقد الأدبي، وخصوصاً مفهوم العتبة النصية عند جيرار جينيت، واستنادا إلى الدراسات الحديثة في النقد الأدبي ولاسيما في كلام جيرار تبرز العتبة النصية بوصفها منطقة انتقال حدية تقع بين داخل النص وخارجه فهي لا تقتصر على كونها اداة تمهيدية فحسب بل هي مجموع العناصر الموازية (كالمطلع- النداء- الرموز المستدعاة)التي تهيء القارئ وتضبط افق توقعه للدخول في عمق الخطاب(ينظر: جينيت:٢٠١٠م،ص، ٤٥-٤٦)، فالنص يتضمن أدوات تمهيدية توجه فهم القارئ وتحدد توقعاته حول مضمون النص (بلعباد،٢٠٠٨م ، ص٤٠)، عليه فإن الهدف من هذا البحث هو تحليل العتبة النصية في شعر الجواري في صدر الإسلام واستكشاف دورها في تهيئة القارئ نفسياً ومعنوياً قبل الدخول في المعنى الكامل للنص(ابن قتيبة،١٤١٨هـ، ص ١٣٤/٢).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ونجد أن الراغب الأصفهاني يعتمد في كتابه على اختيار نصوص قصيرة مكثفة بدلالة شعورية، كما يركز على بلاغة التعبير وسهولته، وإبراز دور المرأة(الجارية) في نقل الثقافة الغنائية ، وقد ذكر أن اغلب الجواري يملكن في نصوصهن رسائل أخلاقية وذلك من خلال إبراز العاطفة التي تكون ضمن إطار القيم الإسلامية (الاصفهاني،١٤٢٠هـ، ص ٢/٢١٠) .

مفهوم العتبة النصية :

يعرّف جيرار جينيت العتبة النصية ليست مجرد مداخل تمهيدية بل هي مجموع العناصر التي تجعل من النص كتابا فهي كل ما يحيط بالنص ويقدمه للقراء (ينظر:جينيت:٢٠١٠م،ص ٥-٦)، وتشمل الآتي :

١- المناص المحيط (العنوان –الاهداء– المقدمة – الهوامش).
٢- المناص الغائب /الخارجي: العناصر التي تقع خارج الكتاب (الحوارات الاذاعية– الرسائل الخاصة بالمؤلف–مذكراته)، **وفي شعر الجواري، تتجلى العتبة النصية غالباً في الآتي :**

أ- النداء في مطلع البيت (ألا، أيا) .
ب- أدوات التمني والحنين (ليت) .
ت- استدعاء الرموز الطبيعية أو الزمنية (القمر، الليل، الديار) .
ث- أفعال الحالة النفسية (بكيت، حزنت) . (الاندلسي، ١٣٠٢هـ، ص٢/٢٣٣)، **ومن ثم ذكر العتبة بأنواعها منها :**

اولا – العتبة الندائية: تتمثل في استعمال أسلوب النداء (المباشر او الضمني) في العنوان او التصدير ويهدف المؤلف من خلالها استدعاء انتباه القارئ او التوجه لجهة معينة لتأكيد طابع التواصل للحكاية (ينظر: الحجمري:١٩٩٦م:ص ١٨) .

- **ومن ذلك قول الجارية :**

ألا يا حمامَ الأيكِ أبكيتَ عاشقاً
له في ضلوعِ القلبِ نارٌ تأجَّجا

(الأصفهاني ، ١٩٥٢م ، ص ١٢٢)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

نلاحظ أن الشاعرة قد افتتحت هذا البيت الشعري بأسلوب التنبيه (لإثارة التفاعل) واستدعاء وذلك من خلال استعمال النداء ب(الايا)ليشعر القارئ منذ البداية أن هناك حالة وجدانية فتضمن هذا البيت عتبة نصية داخلية(مطلع القصيدة)تدخل القارئ باستدعائه رمز الحمام للبكاء والأنين عبر الطبيعة وفي ذلك تمهيد القارئ وجذب المتلقي فاستعماله للنداء المباشر وتشبيه صوت الحمام بالبكاء يسهم في شد وجذب انتباه المتلقي كما يمهد لفهم النص .

- **ومنه قول جارية:**

أيا دارَ قومي هل أراكِ كما مضى

زمانٌ لنا فيه السرورُ المؤمَّل

(الجمحي ، ١٩٨٠م، ص١٩٨)

إذ تفتتح الشاعرة هذا النص بعتبة نصيه فيها : نداء مكاني ورمزي لإثارة التفاعل كما تسهم في استدعاء المكان والزمان للتركيز على الذكريات والحنين فيبدأ الشاعر بذكر الديار ويخاطبها كأنها كائن حي يرى,وتتساءل لتنتقل بعد ذلك إلى الحديث حول الحنين او الفراق.

- **ومنه قول الجارية :**

ألا يا قمرَ الليل كن لي مرشداً

ففي نورك أجدُ راحتي وآمالي

(الاصفهاني ، ١٩٥٢م ، ص ٢٢٥)

وهنا تخاطب الشاعرة القمر كأنه كائن حي طالبة أن يكون دليلا لها في ظلمات الليل ونجد أن ذلك تعبير رمزي عن الحيرة والضياع والبحث عن طريق للخلاص مما هي فيه، فاستعمال النداء الذي يعكس حالة نفسية مضطربة فيها استعانة واستغاثة فيفتتح

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

النص بعتبة رمزية وشعورية داخلية تشير إلى حالة ضياع وطلب هداية مما يسهم في توجيه القارئ إلى فهم مسار النص ودلالته العميقة.

- **ومن ذلك قول الجارية:**

أيا نجمَ الليل أهدني سبيلي

ففي نورك أرى دربي وآمالي

(الاصفهاني ، ١٩٥٢م ، ص ٢٣٠)

تفتتح النص بنداء رمزي ، و تخاطب الشاعر ة في هذا البيت باستعمال النداء في (أيا)لتعكس من خلال ذكر النداء الحالة النفسية القلقة وما يطلب منها الهداية لان النجم رمز للضوء والهداية، ويعمل بوصفه عتبة نصية تهيئ القارئ للغرض النفسي من النص، وهو البحث عن الأمل والراحة، فالشاعرة صورت انسانا تائها بين طيات الحياة وظلامها يلجأ إلى عنصر من الطبيعة (النجم) طلبا للهداية وذلك تعبير رمزي عن حاجة الانسان الدائمة إلى من يرشده في اوقات الحيرة

- **وقول الجارية :**

ألا يا نهرَ الوادي خذني إليك

ففيك صفاءُ الروح وهدوءُ القلب

(الجمحي ، ١٩٨٠م، ص٢٠٨)

إذ تبدأ الشاعرة بعتبة: نصية داخلية ابتدأها بنداء رمزي طبيعي تبدأ البيت بنداء واستغاثة للنهر فينقل القارئ مباشرة في جو شعوري قائم على الانفعال كحزن وشوق فتصف النهر الذي يعد رمزا للصفاء والطمأنينة، ويشكل بذلك عتبة نصية تمهّد لدخول النص في الجو العاطفي الهادئ.

- **وقول الجارية :**

ألا يا شمسَ النهار أطل على دربي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ففي إشراقك نورٌ ودفءُ قلبي

(الإصفهاني ، ١٩٥٢م ، ص ٢٣٥)

وهنا الشاعرة تتوسل إلى الشمس بوصفها كائنا حيا تخاطبه لتضيء له الطريق ,ونجد ذلك كنوع من عتبة: نداء رمزي طبيعي للبحث عن الهداية ونجد ان الشمس رمزا للحياة والدفء، وتمثل عتبة نصية تفتح القارئ على البهجة والأمل في النص قبل اكتمال المعنى

- **وقول جارية تُناجي محبوبها:**

أيا راكبًا نحو الحجاز مُبَلِّغًا

سلامي إلى من بالمدينةِ يسكنُ

(الاصفهاني ، ١٩٥٢م ، ص ١٧٨/٥)

ونجد ان الجارية في هذا البيت تفتتح الخطاب بنداء واستفهام لتهيئ المتلقي للدخول في جو شعوري للنص فالشاعرة هنا تخاطب مسافرا متجها إلى الحجاز فترجو منه أن يحمل رسالتها إلى الديار التي يوجد فيها من تحب ولها في نفسها مكانة عاطفية، ونلحظ أن هذا الأسلوب يظهر الشوق والحنين ويكشف عن حالة اغتراب نفسي ومكاني وهذا البيت مدخل تمهيدي (لعتبة نصية خطابية داخلية) لتنقل القارئ من الخارج إلى داخل النص ليفهم مضمون ما ذكرته و تمهّد للدخول في تجربة الشوق والبعد، وتؤسس لعلاقة تواصل غير مباشر

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

ثانيا– العتبة التمنية : هي العتبة التي تعبر عن رغبات المؤلف أوغاياته التي يرجو تحقيقها من خلال الكتابة وتظهر بوضوح في الإهداءات والمقدمات التي تحمل طابعا عاطفيا أوتطلعيا (ينظر:الجزار:١٩٩٨م ،ص ١٠٥)

- **ومن ذلك قول الجارية:**

ليتَ الليالي التي مضتْ تعود لنا

ففي ذكراها للقلبِ تذكارُ

(الدينوري، ١٤٢٣هـ، ص425)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ونجد أن الشاعرة في هذا البيت يفتتح بأسلوب التمني (ليت) لتعبّر عن الحنين والاشتياق إلى الليالي الماضية، مع استحضار الذكريات التي تحمل للقلب أثرها العاطفي. ويعمل هذا الأسلوب على خلق مدخل وجداني يمهّد القارئ لفهم الجو الشعوري للنص منذ البداية، حيث يبرز محور الحنين إلى الماضي واستعادة اللحظات العاطفية الضائعة، وتؤدي عتبة التمنية هنا وظيفة دلالية مهمة، فهي ليست مجرد افتتاح شعري، بل أداة توجه المتلقي نحو مضمون النص القادم، وتتيح له استشعار الإطار النفسي الذي تتحرك فيه الشاعرة، مما يجعل القارئ شريكاً في التجربة العاطفية ويهيئه لاستقبال بقية الأبيات وفهم أبعادها العاطفية والمعنوية.

- **وفي قول الجارية:**

ليتَ الليالي تعودُ وهي كما مضت

ونرجعُ طفلينِ لا همٌّ ولا كدرُ

(الاندلسي، ١٣٠٢هـ، ص ٩٤/٦)

وبدأت قولها بالتمني بـ "ليت" الذي يمثل عتبة تمنيّة لتعبّر عن رغبتها في عودة الزمن الجميل واستعادة مرحلة الطفولة البريئة الخالية من الهموم والألم، وتكشف هذه العتبة عن شدة الحنين إلى الماضي والهروب من قسوة الحاضر، فتعمل على خلق مدخل وجداني وزمني في آن واحد، يمكّن القارئ من استشعار الإطار النفسي للنص منذ البداية، وبذلك يختزل البيت تجربة الحنين في صيغتها الأكثر مباشرة، ويؤسس لبنية نصية قائمة على استرجاع الذكريات والتأمل في الماضي، مما يجعل القارئ مشاركاً في الحالة العاطفية ويهيئه لفهم جو النص الكامل.

- **وقول الجارية :**

ليتَ قلبي يعود إلى أيام الصبا

ففي رجوعه راحةٌ وذكرياتُ جميلة

(الدينوري، ١٤٢٣هـ، ص430)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

إذ تفتتح الشاعرة النص بعتبة نصية تبدأ بأسلوب التمني (ليت) لتعبر عن رغبتها في عودة قلبها إلى أيام الصبا، فتجسد بذلك شعوراً عميقاً بالحسرة على الزمن الماضي. وتكشف العتبة هنا عن تجربة إنسانية أصيلة، تتمثل في الحنين إلى الماضي والاشتياق لأيام الطفولة البريئة، لتعمل كمدخل وجداني يمهّد القارئ لفهم الجو العاطفي للنص منذ البداية ويتيح له التفاعل مع مشاعر الشاعرة وتجربتها الإنسانية في الاشتياق والذكريات الجميلة.

- **ومنه أيضا قول إحدى الجواري:**

ليتَ الدهر يعود بنا إلى الأمس

ففي الأمس كانت حياتنا سعيدة

(الدينوري، ١٤٢٣هـ، ص٤٣٥)

وبدأت الشاعرة النص بذكر عتبة ذات أسلوب تمني (ليت) لتعبّر عن رغبتها في عودة الزمن إلى الأمس، حيث كانت الحياة أكثر سعادة وبراءة. وتعمل هذه العتبة على خلق مدخل وجداني يهيئ القارئ لموضوع النص العاطفي، متمثلاً في الحنين إلى الماضي واسترجاع الذكريات الجميلة. ويمنح استخدام التمني النبرة الشعورية منذ البداية، مما يسهّل على القارئ التفاعل مع مضمون النص وفهم الإطار النفسي الذي تتحرك فيه الشاعرة.

ثالثا – العتبة التخيلية: تعرف بأنها تلك العتبة التي تعتمد على الانزياح اللغوي والصور الفنية لتشكيل فضاء متخيل يسبق الدخول في صلب النص وهي تهدف إلى نقل القارئ من الواقع المادي إلى عالم النص الفني (ينظر: قطوس: ٢٠٠١م،ص ١١٤)

- **وقول جارية تخاطب الطيف:**

أيا طيفَ من أهوى إذا الليلُ أقبلَ

أعدْ لي حديثًا كنتَ بالأمسِ تسمعُ

(الأصفهاني ، ١٩٥٢م ، ص ١١٢/٧)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ويمثل البيت الشعري عتبة نصية داخلية تخييليه، يفتح النص على عالم الحلم والخيال، وذلك يمهّد لخطاب غير واقعي لكنه مشحون بالعاطفة، فالعتبة هنا تُدخل القارئ في فضاء نفسي داخلي ;كما افتتح البيت بأسلوب، النداء بـ "(أيا طيف)هنا تخاطب طيف محبوبها الذي يظهر له عند حلول الليل فتعبر عن شوقها العميق واعتمادها على الخيال لتعويض غياب اللقاء الحقيقي إذ جمعت الشاعرة في هذا النص بين النداء والرمز والزمن ليؤسس لبنية قائمة على استحضار الحبيب عبر الخيال .

- قول جارية في الحنين:

ألا يا نسيمَ الصبحِ إن مررتَ بهم

فبلّغ حبيبًا ما بقلبي من الوجدِ

(الاصفهاني ، ١٩٥٢م ، ص ١٧٨/٥)

وفي هذا النص تبدأ بـ "ألا يا نسيم الصبح" (نداء + تنبيه) فهذه عتبة وجدانية تستدعي الطبيعة كوسيط فتخاطب نسيم الصباح مستعينة به كوسيط لطيف ليحمل مشاعرها ويمر على أحبته وهذا يدل على شدة شوقها وعجزها عن اللقاء مباشرة فتلجأ إلى استعمال عناصر الطبيعة لتكون رسولا عنها، وتهيّئ المتلقي لجوّ من الحنين والعاطفة فنلاحظ أن هذا البيت يعمل مدخلا دلاليا يهيئ القارئ نفسيا وموضوعيا لما سيأتي بعده من نصوص .

رابعا – العتبة الاستفهامية : هي العتبة التي تعتمد صيغة السؤال لإثارة دهشة المتلقي وكسر آفق توقعه وتعمل كأداة تحفيزية لدخول النص بحثا عن إجابات.(ينظر :قطوس:٢٠٠١م، ص ٨٨).

- وقول جارية في الشكوى:

هل القلبُ بعد البينِ ينسى صبابةً

أم الحزنُ يبقى في الضلوعِ ويكبرُ؟

(القالي، بن عيذون، ١٩٢٦م، ص ١٥٦/٢)

يمثل هذا البيت عتبة نصية استفهامية واضحة، إذ تفتتح الشاعرة قولها بأداة الاستفهام (هل) التي تحمل طابعاً إنكارياً، فلا تهدف إلى طلب الجواب بقدر ما تكشف عن موقف نفسي مضمر يؤكد استحالة نسيان الحب بعد الفراق، ويؤدي هذا الاستفهام وظيفة دلالية عميقة، إذ يثير تساؤل

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المتلقي ويشده منذ البداية، ثم يقوده إلى إدراك أن الحزن باقٍ ومتجذر في الداخل، كما يتضح في قولها "أم الحزن يبقى في الضلوع ويكبر". وبهذا تتحول العتبة إلى مدخل تأملي يكشف عن صراع بين الذاكرة والنسيان، ويؤسس لخطاب شعوري قائم على استمرارية الألم، مما يمنح النص بعداً نفسياً واضحاً منذ مطلعه.

- **قول جارية في الغزل:**

أيا من رأى قلبي أسيرا بحبهِ

- رفقا بأسير قد تملكه الهوى

ويمثل هذا البيت عتبة نصية تقوم على النداء، إذ تفتتح الشاعرة قولها بأداة النداء (أيا) التي تتجه بها إلى مخاطب غير محدد، وهو ما يمنح الخطاب طابعاً عاماً ويجعل المتلقي جزءاً من التجربة الشعورية منذ البداية. ويكشف هذا النداء عن رغبة الشاعرة في البوح والإفصاح عما يعتمل في داخلها، إذ تصوّر قلبها أسيراً للحب، وهو تصوير يحمل دلالة قوية على الاستسلام العاطفي وفقدان القدرة على التحرر من هذا الشعور. وتؤدي هذه العتبة وظيفة تمهيدية واضحة، فهي لا تقتصر على جذب الانتباه، بل تسهم في توجيه القارئ إلى طبيعة النص القائم على الغزل والشكوى، كما تهيئه للدخول في تجربة شعورية تتسم بالتعلق والهيام. ومن خلال هذا الاستهلال، تنجح الشاعرة في بناء مدخل دلالي يكشف منذ اللحظة الأولى عن محور النص ويؤسس لبنية عاطفية قائمة على معاناة الحب.

- **وقول :**

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

أما كان يكفيه الهوى وهو ظافرُ؟

بقلبي حتى سل سيف جفونه

(الكناني، ١٩٨٨م، ص٢٤٥/١)

مزجت الشاعرة في هذا البيت عتبة نصية مركّبة (النداء و الاستفهام)، إذ تجمع الشاعرة بين الاستفهام الإنكاري والنداء، لتكشف عن حالة عاطفية مزدوجة تجمع بين الاستسلام للحب واللوم الرقيق في الوقت نفسه. ويعمل الاستفهام الإنكاري على إثارة تساؤل

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

داخلي يوجه القارئ نحو طبيعة الصراع النفسي الذي تعيشه الشاعرة، بينما يضفي النداء بعداً خطابياً يربطها بالمتلقي ويشركه في إدراك معاناتها. وبهذا تهيئ العتبة النصية القارئ منذ البداية لفهم النص العاطفي العميق، وتضعه في جو شعوري يقوم على المزج بين الحب والشكوى، لتصبح القصيدة مدخلاً تصويرياً يعكس الصراع النفسي الداخلي ويكشف عن البنية العاطفية التي تشكل مضمون النص.

خامسا – العتبة الشعورية: هي التي تنقل ((النفس)) الابداعي أو الحالة الوجدانية للمؤلف إلى القارئ قبل بدء النص مما يهيء المتلقي سيكولوجيا لاستيعاب المضمون(ينظر : البقاعي:١٩٩٨م،ص ٤٢).

- **قول الجارية :**

بكيتُ طويلاً على الليالي الماضية

فكلما استرجعتها، ازداد القلب ألماً

(الأندلسي، ١٣٠٢هـ، ص ٣١٢م)

ويمثل هذا البيت عتبة نصية شعورية تقوم على فعل الحالة النفسية، إذ تفتتح الشاعرة قولها بالفعل (بكيت) الذي يكشف منذ اللحظة الأولى عن طبيعة التجربة الوجدانية ويضع المتلقي في جو من الحزن العميق المرتبط بالماضي، ويعزز هذا المعنى اقتران الفعل بلفظة (طويلاً) التي توحي باستمرار البكاء وامتداده، مما يدل على عمق التأثر وعدم انقطاع الألم، كما أن استحضار "الليالي الماضية" يشير إلى ارتباط الحزن بالذاكرة، حيث تستدعي الشاعرة زمناً مضى بما يحمله من تجارب وذكريات لم يعد بالإمكان استعادتها. ويتجلى البعد الدلالي في قولها "فكلما استرجعتها، ازداد القلب ألماً"، إذ يبرز أن عملية التذكر لا تخفف المعاناة بل تضاعفها، مما يكشف عن صراع داخلي قائم على الحنين والفقد، وبهذا تؤدي العتبة النصية وظيفة توجيهية واضحة، فهي لا تهيئ القارئ فحسب، بل تقوده منذ البداية إلى إدراك أن النص يقوم على استرجاع الماضي بوصفه مصدراً للألم، وتمهّد لبناء تجربة شعورية قائمة على الحزن والاشتياق.

- **وكذلك قالت جارية :**

بكيتُ الليل طويلاً على فراقكِ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

فكل دمعةٍ كانت مرآة قلبي

(الأندلسي، ١٣٠٢هـ، ص ٣٢٠م)

ويعتمد هذا البيت على عتبة نصية تقوم على فعل الحالة النفسية، إذ تفتتح الشاعرة قولها بالفعل الماضي (بكيت) الذي يكشف منذ البداية عن طبيعة التجربة الشعورية ويضع المتلقي مباشرة في جو من الحزن المرتبط بالفراق، ولا يقتصر هذا الفعل على التعبير عن حالة آنية بامتداد الألم واستمراريته ، خاصة مع اقترانه بلفظة (الليل) التي تعزز الإحساس بالوحدة والسكون، كما يتجلى البعد البلاغي في تصوير الدموع بأنها "مرآة القلب"، إذ يجعل هذا التعبير الدموع انعكاساً صادقاً لما يختلج في الداخل من مشاعر، فيتحقق تطابق واضح بين الظاهر والباطن. وبهذا تؤدي العتبة النصية وظيفة دلالية مهمة، فهي لا تمهّد للنص فحسب، بل توجه القارئ منذ اللحظة الأولى إلى إدراك طبيعته العاطفية القائمة على الحزن والاشتياق، وتفتح المجال لفهم أعمق لبنية التجربة الشعورية التي يقوم عليها النص.

النتائج والملاحظات :

وتُظهر نتائج البحث أن العتبة النصية في شعر الجواري تؤدي دوراً أساسياً في تهيئة القارئ نفسياً وعاطفياً قبل الدخول في مضمون النص، إذ تعمل بوصفها نقطة انطلاق تكشف منذ البداية طبيعة التجربة الشعورية، ويتضح أن أكثر الأدوات حضوراً في هذه العتبات هي النداء والتمني واستدعاء الرموز الطبيعية وأفعال الحالة النفسية، وهي أدوات تمنح النص بعداً وجدانياً مباشراً وتسهم في توجيه أفق التلقي. كما تؤكد النتائج أن العتبة النصية لا تمثل مجرد استهلال شكلي، بل تؤدي وظيفة دلالية عميقة بوصفها مفتاحاً تفسيرياً يساعد على فهم بنية النص ويعكس الوعي الشعوري والاجتماعي للشاعرة ضمن سياقها التاريخي. ويكشف التحليل أن دراسة العتبات النصية تسهم في إبراز أهمية المقدمة الشعورية في بناء النصوص العربية المبكرة، ولا سيما في شعر النساء الجواري الذي يمتاز بصدق التجربة ووضوح التعبير.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الخلاصة:

وتبيّن الخلاصة أن العتبات النصية في هذا الشعر تتنوع وفق أنماط دلالية واضحة، فالنداء يمثل مدخلاً عاطفياً مباشراً يحقق التواصل مع المتلقي، في حين يعكس التمني نزوعاً نحو استعادة الماضي واستحضار الذكريات، ويؤدي الاستفهام دوراً في إثارة التفكير وكشف الصراع الداخلي، بينما يفتح التخييل المجال أمام بناء فضاء نفسي قائم على الرمز والاستدعاء. هذا التنوع يكشف عن وعي فني لدى الشاعرة في اختيار مطالعها بما ينسجم مع تجربتها الشعورية.

وفي شعر الجواري في صدر الإسلام، تتنوع العتبات النصية بين:

١- النداء: (أيا، ألا) ← مدخل عاطفي مباشر

٢- التمني: (ليت) ← استدعاء الماضي

٣- الاستفهام: (هل) ← إثارة فكرية

٤- التخييل: (الطيف، النسيم) ← فضاء نفسي

الخاتمة :

وتؤكد الخاتمة أن العتبة النصية تمثل أداة فنية مؤثرة في شعر الجواري، إذ تكشف عن قدرة الشاعرة على جذب انتباه المتلقي وتوجيهه نحو الجو النفسي للنص منذ اللحظة الأولى. كما يظهر البحث أن المطلع الشعري، بما يتضمنه من نداء ورمز وفعل شعوري، يسهم في بناء المعنى وتكثيف الدلالة، ويمنح النص بعداً تواصلياً فعالاً. ويعزز ذلك أهمية اعتماد هذا المنهج في الدراسات النقدية الحديثة لفهم النصوص الأدبية التراثية، لما يتيحه من قراءة أعمق للبنية الداخلية والخطاب الشعري النسوي في صدر الإسلام.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المصادر :

١- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف الراغب، محاضرات الأدباء، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١، ١٤٢٠هجرية.
٢- الأصفهاني، أبو فرج، الأغاني، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط١، ١٩٥٢م.
٣- البلعباد، عبد الحق، العتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص(، بيروت، الدار العربية للعلوم، ط١، ٢٠٠٨م.
٤- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الشعر والشعراء، دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٣هجرية.
٥- الجمحي، محمد بن سلام، تح: محمود محمد شاكر، طبقات فحول الشعراء، مطبعة المدني، ١٩٨٠م.
٦- القالي، أبو علي، بن عيذون، إسماعيل، الأمالي، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٢٦م.
٧- الكناني، عمرو بن بحر بن محبوب، تح: عبد السلام هارون، البيان والتبيين، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٧، ١٩٨٨م.
٨- ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، مطبعة بولاق، دار الكتب العلمية، ١٣٠٢هجرية.
٩- ابن قتيبة، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٨هجري.
١٠- ضيف، شوقي، الأدب العربي في العصر الإسلامي، دار المعارف – مصر، ط١، ١٩٦٠م.
١١- النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، ط١، ١٤٣٢هجري.
١٢- زيدان، جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية، مطبعة الهلال، ط٣، ١٩٣٦م.
١٣- قطوس، د. بسام قطوس ،سيميائية العنوان، دار الكندي للنشر والتوزيع، ،اربد–الاردن،٢٠٠١م.
١٤- الحجمري، د.عبد الفتاح الحجمري، البنية والدلالة،منشورات الرابطة الدار البيضاء – المغرب،١٩٩٦م.
١٥- الجزار،د.محمد فكري الجزار، العنوان وسيموطيقا الاتصال الادبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب –القاهرة –مصر، ١٩٩٨م
١٦- البقاعي،د.محمد خير البقاعي، تحليل الخطاب الادبي دراسة في عتبات النص، مركز الانماء الحضاري حلب– سوريا، ١٩٩٨م
١٧- جينيت،جيرار جينيت، المترجم عبد الرحمن مزيان ، منشورات الاختلاف –الجزائر، ٢٠١٠م.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

References :

1- Al-Asfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad al-Ma‘ruf al-Raghib, **Muhadharat al-Udaba** (Lectures of the Literati), Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam – Beirut, 1st ed., 1420 AH.
2- Al-Asfahani, Abu Faraj, **Al-Aghani** (The Songs), Dar al-Kutub al-Misriyya – Cairo, 1st ed., 1952 CE.
3- Al-Bal‘abad, Abd al-Haq, **Al-‘Atabat (From Text to Context: Gerard Genette)**, Beirut, Dar al-‘Arabiyya lil-‘Ulum, 1st ed., 2008 CE.
4- Al-Dinuri, Abu Muhammad Abd Allah ibn Muslim ibn Qutaybah, **Al-Shi‘r wa al-Shu‘ara** (Poetry and Poets), Dar al-Hadith – Cairo, 1423 AH.
5- Al-Jumhi, Muhammad ibn Salam, ed. Mahmoud Muhammad Shaker, **Tabaqat Fuhul al-Shu‘ara** (Classes of the Eminent Poets), Al-Madani Press, 1980 CE.
6- Al-Qali, Abu Ali, Ibn ‘Aidhun, Ismail, **Al-Amali** (Dictations), Dar al-Kutub al-Misriyya, 2nd ed., 1926 CE.
7- Al-Kinani, Amr ibn Bahr ibn Mahbub, ed. Abd al-Salam Harun, **Al-Bayan wa al-Tabyin** (Elucidation and Clarification), Maktabat al-Khanji – Cairo, 7th ed., 1988 CE.
8- Ibn ‘Abd Rabbih al-Andalusi, **Al-‘Iqd al-Farid** (The Unique Necklace), Matba‘at Bulāq, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1302 AH.
9- Ibn Qutaybah, **‘Uyun al-Akhbar** (The Best Sources of History), Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya – Beirut, 1418 AH.
10- Duf, Shawqi, **Al-Adab al-‘Arabi fi al-‘Asr al-Islami** (Arabic Literature in the Islamic Era), Dar al-Ma‘arif – Egypt, 1st ed., 1960 CE.
11- Al-Nuwairi, Ahmad ibn Abd al-Wahhab ibn Muhammad al-Qurashi, **Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab** (The Ultimate in the Arts of Literature), Dar al-Kutub wa al-Watha’iq al-Qawmiyya – Cairo, 1st ed., 1432 AH.
12- Zaydān, Jurji, **Tarikh Adab al-Lugha al-‘Arabiyya** (History of Arabic Literary Arts), Matba‘at al-Hilal, 3rd ed., 1936 CE.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية